والتحميم الذي اصطلحوا عليه وابتدعوه من عند أنفسهم يعني إن حكم لكم محمد بهذا فخذوه وإن لم تؤتوه فاحذروا يعني وإن لم يحكم لكم بذلك فاحذروا قبوله قال الله تعالى ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم إلى أن قال وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله ثم يتولون من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين فذمهم الله تعالى على سوء ظنهم وقصدهم بالنسبة إلى اعتقادهم في كتابهم وإن فيه حكم الله بالرجم وهم مع ذلك يعلمون صحته ثم يعدلون عنه إلى ما ابتدعوه من التحميم والتجبيه وقد روى هذا الحديث محمد بن إسحاق عن الزهري قال سمعت رجلا من مزينة يحدث سعيد بن المسيب أن أبا هريرة حدثهم فذكره وعنده فقال رسول الله A لابن صوريا أنشدك بالله وأذكرك أيامه عند بني إسرائيل هل تعلم أن الله حكم فيمن زنا بعد إحصانه بالرجم في التوراة فقال اللهم نعم أما والله يا أبا القاسم إنهم يعرفون أنك نبي مرسل ولكنهم يحسدونك فخرج رسول الله A فأمر بهما فرجما عند باب مسجده في بني تميم عند مالك بن النجار قال ثم كفر بعد ذلك ابن صوريا فأنزل الله يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر الآيات وقد ذكر عبد الله بن صوريا الأعور في حديث ابن عمير وغيره بروايات صحيحة قد بيناها في التفسير .

حديث آخر .

قال حماد بن سلمة ثنا ثابت عن أنس أن غلاما يهوديا كان يخدم النبي A فمرض فأتاه رسول الله A يعوده فوجد أباه عند رأسه يقرأ التوراة فقال له رسول الله A يا يهودي أنشدك بالله الذي أنزل التوراة على موسى هل تجدون في التوراة نعتي وصفتي ومخرجي فقال لا فقال الفتى بلى والله يا رسول الله إنا نجد في التوراة نعتك وصفتك ومخرجك وإني اشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله فقال النبي لأصحابه أقيموا هذا عند رأسه ولو أخاكم ورواه البيهقي من هذا الوجه بهذا اللفظ حديث آخر .

قال أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن أبي عبيدة بن عبد الله عن أبيه قال إن الله ابتعث نبيه A لادخال رجل الجنة فدخل النبي A كنيسة وإذا يهودي يقرأ التوراة فلما أتى على صفته أمسك قال وفي ناحيتها رجل مريض فقال النبي حتى يحبو المريض جاء ثم فأمسكوا نبي صفة على أتوا إنهم المريض فقال أمسكتم لكم ما A أخذ التوراة وقال ارفع يدك فقرأ حتى أتى على صفته فقال هذه صفتك وصفة أمتك